

تاج العروس من جواهر القاموس

وقد تَقَدَّسَ البَحْثُ فيه في : ع ش ش وفي ح د ر . والعَرْفُ والعَزِيفُ : صوتُ
الْجِنِّ وهو جَرَسٌ يُسْمَعُ في المَفَاوِزِ اللَّيْلِ . وقِيلَ : هو صَوْتُ يُسْمَعُ
بِاللَّيْلِ كَالطَّلِيلِ . وقِيلَ : هو صَوْتُ الرِّيحِ في الجَوِّ فتَوَهَّسَ أَهْلُ
الْبَادِيَةِ صَوْتَ الْجِنِّ وفيه يَقُولُ قَائِلُهُمْ :
وَإِنِّي لَأَجْتَابُ الْفَلَاةَ وَيَعْنِيهَا ... عَوَازِفُ جِنَّانٍ وَهَامٌ صَوَاخِدُ وَقَدْ عَزَفَتْ
الْجِنُّ تَعَزَفُ عَزْفًا وَعَزِيفًا ومن حديث ابن عباسٍ : " كانت الْجِنُّ تَعَزِفُ
اللَّيْلَ كُلَّ لَيْلَةٍ بَيْنَ الصَّافِ وَالْمَرْوَةِ " . والعَزَّافُ كَشَدَّادٍ : سَحَابٌ يُسْمَعُ
فيه عَزِيفُ الرَّعْدِ وهو دَوِيٌّهُ قَالَ جَنْدَلُ بْنُ الْمُثَنَّى يَدْعُو عَلَى رَجُلٍ
:

" يَا رَبَّ رَبِّ الْمُسْلِمِينَ بِالسُّورِ .

" لَا تَسْقِهِ صَيِّبَ عَزَّافٍ جُورٍ .

" ذِي كِرْفِيَةٍ وَذِي عَفَاءٍ مُنْهَمِرٌ هَكَذَا أَوْرَدَهُ الْأَصْمَعِيُّ وَالْفَارِسِيُّ وَرَاوِيَةُ
ابن السَّكَّيْتِ عَزَّافٌ بِالْغَيْنِ مَعْجَمَةٌ . والعَزَّافُ : رَمْلٌ لِبَنِي سَعْدٍ صَفَةٌ غَالِبَةٌ
مُشْتَقَّةٌ مِنْ عَزِيفِ الْجِنِّ . أَوْ جَبَلٌ بِالدَّهْنَاءِ قَالَ السُّكَّرِيُّ : عَلَى
أَثْنَيْ عَشَرَ مِيلًا مِنَ الْمَدِينَةِ قِيلَ : سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يُسْمَعُ بِهِ
عَزِيفُ الْجِنِّ وهو يَسْرَعُ طَرِيقَ الْكُوفَةِ مِنْ زَرْوَدٍ قَالَ جَرِيرٌ :

بَيْنَ الْمُخَيَّصِرِ فَالْعَزَافِ مَنْزِلَةٌ ... كَالْوَحْيِ مِنْ عَهْدِ مُوسَى فِي الْقَرَارِطِيسِ
وَفِي الصَّحَاحِ : وَيُقَالُ : أَبْرَقَ الْعَزَّافُ وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ زَرْوَدٍ . وَفِي الْعُجَابِ :
وَيُقَالُ : أَبْرَقَ الْعَزَّافُ : مَاءٌ لِبَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ
مَشْهُورٌ لَهُ ذِكْرٌ فِي أَخْبَارِهِمْ وَهُوَ فِي طَرِيقِ الْقَاصِدِ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ
الْبَصْرَةِ يُجَاءُ مِنْ حَوْمانَةِ الدَّرَاجِ إِلَيْهِ وَمِنْهُ إِلَى بَطْنِ نَخْلٍ ثُمَّ
الطَّرَفِ ثُمَّ الْمَدِينَةِ وَمِنْهُ فِي الْمُعْجَمِ قَالَ الشَّاعِرُ :

لِمَنْ الدَّيَارُ بِأَبْرَقِ الْعَزَّافِ ... أَضْحَتْ تَجْرُرُ بِهَا الذُّيُولَ سَوَافِ
وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ : أَنْشَدَنِي الْمَبْرِّدُ لِرَجُلٍ يَهْجُو بَنِي سَعِيدٍ
قُتَيْبَةَ الْبَاهِلِيِّ :

وَكَأَنَّ بَنِي لَمَّا حَطَّطَتْ إِلَيْهِمْ ... رَحَلِي نَزَلْتُ بِأَبْرَقِ الْعَزَّافِ وَعَزَفُ
الرِّيحِ : أَصَوَانُهَا نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ . وَالْمَعَارِفُ : الْمَلَاهِي التي يُصْرَبُ بِهَا

كالعُودِ والطَّنْدُبُورِ والدُّفِّ وغَيْرِهَا وفي حَدِيثٍ أُمِّ زَرْعٍ : إِذَا
سَمِعْنَا صَوْتَ الْمَعَارِفِ أَيْقَنَّا أَنَّهُ هُوَ الْوَاحِدُ عَزْفٌ عَلَى غَيْرِ
قِيَاسٍ وَنَطِيرُهُ مَلَامِحٌ وَمَشَابِيهُهُ فِي جَمْعِ لَمَحَةٍ وَشَبَاهَةٍ أَوْ مِعْزَفٍ كَمَنْزِيرٍ
وَمَكْنَسَةٍ قِيلَ : إِذَا أُفْرِدَ الْمِعْزَفُ فَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّنَابِيرِ وَتَنَزَّخَذُهُ
أَهْلُ الْيَمَنِ قُلْتُ : وَهُوَ الْمُسَمَّى بِالْقُبُوسِ الْآنَ وَغَيْرُهُمْ يَجْعَلُ الْعُودَ مِعْزَفًا
. وَالْعَارِفُ : اللَّاعِبُ بِهَا . وَأَيْضًا : الْمُغَنِّي وَقَدْ عَزَفَ عَزْفًا . وَعَارِفٌ : ع
سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ تَعَزَّفُ بِهِ الْجِنُّ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ : .

وعَيْنَاءٌ مَبْهَاجٌ كَأَنَّ إِرَارَهَا ... عَلَى وَاضِحِ الْأَعْطَافِ مِنْ رَمْلٍ عَارِفٍ وَقَالَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : عَزَفَ يَعْزِفُ عَزْفًا : إِذَا أَقَامَ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ .
وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ : عَزَقَ الْبَعِيرُ : إِذَا نَزَتْ حَنْجَرَتُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ .
قُلْتُ : وَكَأَنَّهُ لُغَةٌ فِي عَسَفَ بِالسَّيْنِ كَمَا سَيَأْتِي . وَالْعُزْفُ بِالضَّمِّ : الْحَمَامُ
الطُّورَانِيَّةُ وَهِيَ الَّتِي لَهَا صَوْتُ وَهَدِيرٌ وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُ الشَّامَاخِ : .
حَتَّى اسْتَغَاثَ بِأَحْوَى فَوْقَهُ حُبْلُكَ ... يَدْعُوهَا هَدِيلًا بِهِ الْعُزْفُ
الْعَزَاهِيلُ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَعْزَفَ : سَمِعَ عَزِيفَ الرَّمْلِ زَادَ غَيْرُهُ :
وَالرَّيَّاحُ وَهُوَ مَا يُسْمَعُ مِنْ دَوِيِّهَا وَأَمَّا عَزِيفُ الرَّمْلِ فَهُوَ صَوْتُ فِيهِ لَا
يُذَرِّى مَا هُوَ وَقِيلَ : هُوَ وَقُوعٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .

وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : الْعَزْفُ : الطَّرْقُ وَالضَّرْبُ بِالذُّفُوفِ وَمِنْهُ حَدِيثُ
عُمَرَ : أُنْزِيَهُ مَرَّ بَعَزْفٍ دُفٍّ فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا ؟ : خِتانٌ فَسَكَتَ وَقَالَ
الرَّاجِزُ : .

" لِلخَوْتَعِ الْأَزْرَقِ فِيهَا صَاهِلٌ "